



# متابعات

# «الوجع المكشوف»: تجربة المرض بالسجون المصرية

«طالنا المرض.. لم أكن المريض الوحيد لكني كنت الأول. في البداية أصبت بدور برد ووظنت أنني سأنتقل عليه، إلا أنه تطور وارتفعت حرارتي. الذهاب إلى الطبيب تطلب معركة مع إدارة السجن إلا أنه لم يبدل أي مجهود يتخطى الكشف الظاهري، فزادت حالتني سوءاً واستمرت الحرارة بالارتفاع، والأهم أنها انتقلت لغيري من نزلء الرنّانة، في اليوم الثالث، جاءت طبيبة إلى السجن ووقعت الكشف علينا وأخبرتنا أننا مصابون بنزلة صدرية حادة». هكذا بدأت رسالة المهندس ناجي كامل (النشط اليساري، وأحد معتقلي مظاهرات 25 أبريل) ضد التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للمملكة السعودية). وهي تحكي عن نقطة الضعف الأولى في تجربة أي زئيل بالسجون المصرية: المرض. وقد تدخل السجن مريضاً أو يأتيك المرض داخله، وبكل الأحوال فتلك هي اللحظة الأصعب، إذ قد يصل التدهور إلى الموت: «الأصعب هنا ليس المرض، بل فرص التعافي منه، هناك 48 معتقلاً يعيشون في مساحة لا تتجاوز 60 متراً مربعاً، يدخلون الحمام في مكان نومهم نفسه وتتراكم في أحد أركانه قماماتهم. في ظل وضع كهذا ماذا لا ينتشر المرض؟». وينتقل ناجي في رسالته لما هو أصعب: «وفي ظل استغائة الزلاء حضر إليهم ملازم قال بالنص لو جاء رئيس الجمهورية ليطلب عرض زملاتكم على الدكتور فسوف أرفض أيضاً».

وهكذا يعامل المرض بين شعور بعدم دقة التشخيص، وقلة الرعاية، إلى تداعيات التكسد واستخدام «المنع من العلاج» كنوع من «التكدير» أو العقاب للسجناء.. هناك آلاف الشكاوى المتعلقة بالإهمال الطبي بالسجون، ومن بينها قصص هرّت الرأي العام على مدار السنتين الماضيين - مع تزايد أعداد السجناء السياسيين - لأنها ذهبت بأصحابها إلى الموت.

الداخلية: لسنا جزّارين ولا مصلحة لنا

لائحة الشكاوى تلك تواجهها وزارة الداخلية طوال الوقت بدفاع مدعوم بالمعلومات يشير إلى اهتمامها عبر السنوات بتطوير المنظومة الصحية داخل السجنون. يقول مدير عام الإدارة الطبية بقطاع مصلحة السجنون في تصريحات صحافية: «المنظومة الطبية داخل السجنون على مستوى عالٍ، وتشمل الطب الوقائي قبل العلاجي (...) توفر التعليمات الموسمية المحددة من وزارة الصحة ونولي اهتماماً خاصاً بالأمراض الأكثر انتشاراً في السجنون كالجرب والدرن (السل).. فهناك فوافل تتوجه لجميع سجون مصر على مدى العام ومعها سيارات متحركة مجهزة للفحص بأحدث الأجهزة الطبية في العالم، وفي حال رصد أي حالة مشتببه فيها يتم حجزها فوراً في مصحات خاصة تابعة لمصلحة السجنون (...) أما القسم العلاجي في السجنون، فلدينا العيادات الخارجية التي تعمل بشكل يومي و6 مستشفيات مركزية على مستوى الجمهورية، نشترى سنويا كميات من الأدوية المختلفة لا تقل تكلفتها عن 10 ملايين جنيه، لدينا وحدات خاصة متطورة للنسيل الكلوي ولدينا بروتوكولات خاصة مع معاهد الأورام والفيروسات لاستقبال المرضى السجناء لتلقي

## هناك من لا يملكون رفاهية التفكير بالإضراب عن الطعام. عالم من المجهولين لا يسمع عنهم أحد

العلاج لديهم». وعن حالات الطوارئ والتدهور الصحي الحاد أشار إلى انه «في حال تطلبت الحالة النقل للمستشفى سواء المركزي بالسجون أو الجامعي، فيتم اتخاذ الإجراء في الحال، بحيث لا يتعدى الوقت الذي يستغرقه توقيع الكشف والخروج للتوجه للمستشفى نصف ساعة». وهاجم المسؤول الأمني السجناء السياسيين والمنظمات الحقوقية، وقال إنهم يستهدفون تشويه الحقيقة، وإن الدفاتر الرسمية شاهدة على كمّ العمليات الجراحية التي تم إجراؤها لقيادات جماعة الإخوان المسلمين، وأن من توفي منهم كان لكبر سنه وليس بسبب أي إهمال طبي، وضرب مغلًا بالقيادي الشهير فريد إسماعيل الذي توفي داخل مستشفى السجن، وأكد أنه ليس للضباط داخل السجنون مصلحة في الإهمال الطبي، وقال: «لسنا جزّارين».

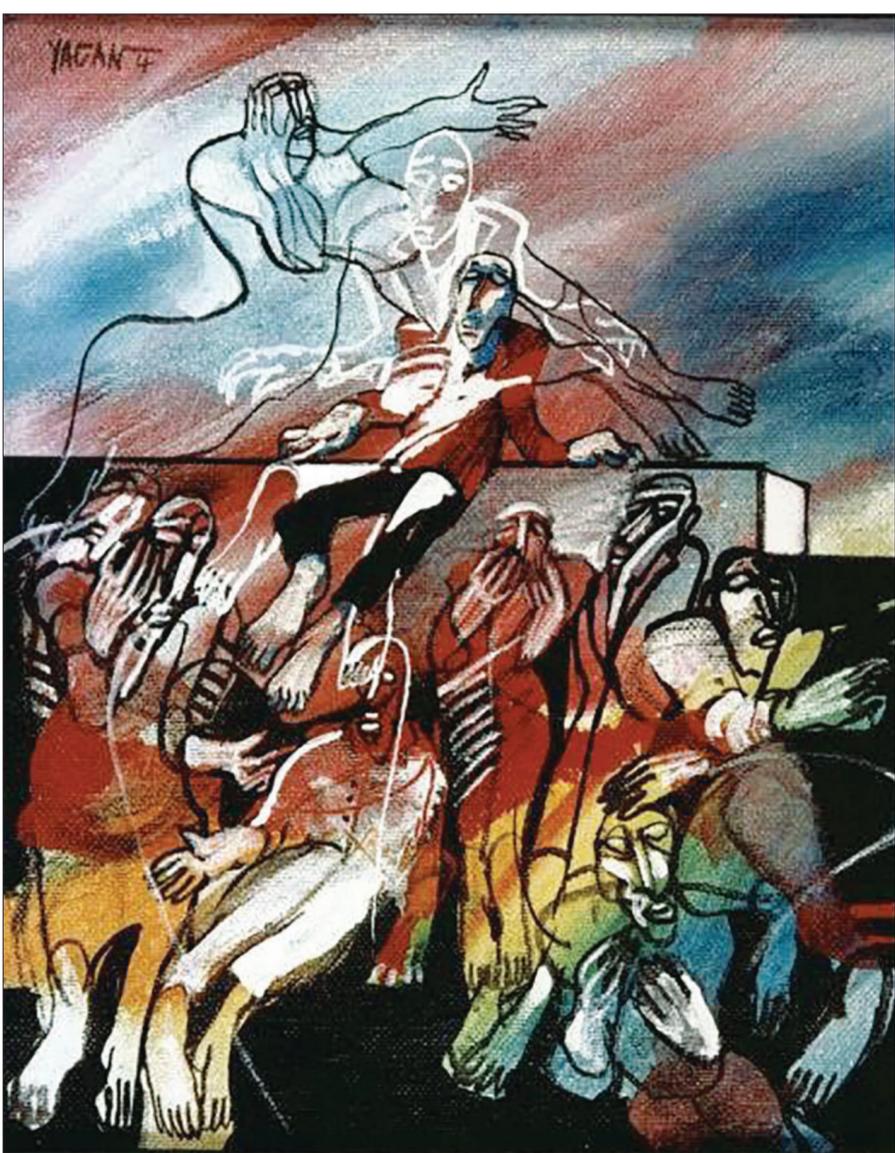
مأس تحكي عن نفسها

يسار ويمين، قيادات ومجهولون، جنائيون وسياسيون.. لم تستثنى الشكوى من الإهمال الطبي أحداً إلى حد وصفه بـ «القتل العمد» داخل السجنون. وتأتي البداية من الاسم الذي اختاره المسؤول بقطاع السجنون وهو القيادي بجماعة الإخوان المسلمين

فريد إسماعيل كحالة كاشفة لما يدور حول قائمة المرضى بالسجون. ففي حين تستشده مصلحة السجنون بحجم ما قدمته له، فهناك العشرات من البيانات المؤثقة باسم أسرته ومنظمات حقوقية حذرت قبل أسبوع من وفاته من تعرضه داخل حبسه الانفرادي في سجن العقرب لجلطة بالبخ، إلا أنه لم تتم الاستجابة بنقله لمستشفى السجن إلا بعد دخوله في غيبوبة أدت إلى وفاته، ومن سجلّ الراحلين لسجل من يقامون الموت، جاءت آخر الصرخات من داخل سجن العقرب نفسه، حيث أعلن القاضي الجليل محمود الخضيري والباحث المعروف هشام جعفر إضرابهما عن الطعام بعد - ما قالوا إنه - إصرار إدارة السجن على إعادتهم إليه دون استكمال علاجهم داخل مستشفى القصر العيني الجامعي. حكّت زوجة جعفر عمّا عانته مع إدارة سجن العقرب منذ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، فقد رفضوا إدخال الأدوية المعالجة للضصور الحاد

بالعصب البصري الذي يعاني منه أصلاً، رغم ما قالته لهم من أن التوقف عن تناول الأدوية يعرضه لضياح بصره. قالت إنه لم يستمع لها أحد، وتفاقم الأمر بعد إصابته بوزم في البروتستانتا مصطحباً باحتباس بالبول منذ نيسان/ إبريل الماضي. تم نقله إلى القصر العيني لإجراء عملية جراحية لسحب عينة للتأكد من طبيعة الورم، ولكنهم فوجئوا بقرار من مأمور السجن بإعادته مرة أخرى إلى محبسه دون أن تتم العملية الجراحية التي تمّ تحديد موعد لإجرائها ثلاث مرات بمستشفى جامعي آخر متخصص. ثم تلقى لسبب قالت عنه الجهات الرسمية إنه تعرّف نقله لأسباب أمنية».

حالة المستشار محمود الخضيري كاشفة هي الأخرى. فقد خضع الرجل بالفضل، كما أكد المسؤول الأمني الرفيع في تصريحاته الصحافية لعملية جراحية دقيقة بالقلب تستغرق فترة النقاهة منها 6 شهور كاملة، لكنه سرعان ما أعيد إلى سجن العقرب -



سعد يكن - سوريا

# العربي السفير

مليون دولار خسائر قطاع الزراعة في تونس في موسم 2015 - 2016 بسبب الجفاف الذي أدى إلى تلف محاصيل ثلث المساحات المزروعة (مليون و200 هكتار). الخسارة تقدر بـ21 في المئة من قيمة الإنتاج الزراعي و7 في المئة من ميزانية تونس.

# 910

الأسوأ في مصر - مما أدى إلى تراجع حالته بصورة كبيرة بينما تؤكد إدارة السجن أن السبب في ذلك هو «كبر السن» وأن العملية نمت بنجاح.

سجلّت المجهولين

وهناك بالتأكيد من لا يملكون رفاهية التفكير بالإضراب عن الطعام. عالم من المجهولين لا يسمع عنهم أحد، ولا يملك ذووهم إلا المرور على مكاتب الشكاوى بالوزارة والنيابات علّ أحداً ينقذهم من الموت. فمن أرشيف الحملة الحقوقية «أوقفوا الإهمال الطبي في السجنون» رسالة السجين حسني علام، 32 سنة، مدرس، نزيل سجن استقبال طرة منذ 2013، يعاني من ورم سرطاني في الغدد الليمفاوية بالرقبة. وقد أثبت الفحص بالأشعة المقطعية أن الورم كبير حجمه فضغط وأزاح الأوعية الدموية الغذائية للمخ وأنه يحتاج لتدخل جراحي سريع، ورغم هذا لم تتخذ إدارة السجن إجراء غير نقله للمستشفى المركزي داخل منطقة سجون طرة، وهي غير مجهزة لاستقبال تلك الحالات، ولم يسمح بنقله إلى مستشفى خارجة، ولم يتمكن أهله حتى من معرفة أسباب الرفض كما تفعل

## «مركز النديم لمناهضة التعذيب» وثّق 149 حالة وفاة خلال عامين نتيجة الإهمال الطبي في السجنون

الوزارة في حالة الشخصيات القيادية المعروفة. ومعه أصبح أم لهم الوحيد بالعفو الصحي الذي يأتي غالباً بمناسبة الأعياد. أما «علاج الكعب الداير» فهي كلمة اشتهرت حقوقياً مع حالة الشاب أحمد نصر الذي يعاني من بتر في قدمه اليمنى وكسور في ذراعه الأيمن وصديد وقصور في الدورة الدموية، وفرحة في المعدة، وزيّف في شبكية العين اليمنى، وشظايا خرطوش في العين اليسرى وحولها في الأنف.. وهي حالة تعذيب واضحة. وكلّ ما يطالب الشاب به هو العلاج، رافضاً الحديث عما تعرّض له. وعلى مدار سنة كاملة، لم يكن غير الانتقال بقرارات أمنية بين عدد من مستشفيات السجنون، بل نقل أكثر من مرة داخل سيارة المترجحات إلى مستشفى جامعي على أمل إجراء عملية، ولكن تتم إعادته فور وصوله، والسبب هو الجملة الشهيرة: «بتعذر إجراء العملية اليوم لأسباب أمنية».

وحسب لائحة السجنون، فإن قرار نقل المريض يتم بإشارة من طبيب السجن ويقع عليها مأمور السجن والقبول أو الرفض، وفي حالة الاختلاف بينهما يمكن للطبيب رفع الأمر لإدارة الطبية بالوزارة، أما سبب الرفض فـ «أسباب أمنية» التي، ومن دون الدخول في مدى دقتها، كثيراً ما تجبّ «الأسباب الطبية». تقارير حقوقية رسمية وغير رسمية أشارت إلى عوار تلك المادة وصدت حالات وفاة نتيجة للإهمال الطبي. فقال المجلس القومي لحقوق الإنسان - المؤسسة شبه الرسمية - في تقريره السنوي في شهر أيار/ مايو الماضي إن ظاهرة الوفاة داخل أماكن الاحتجاز كانت قد اختفت لفترة إلا أنها تعود مرة ثانية. وطالب التقرير بإيجاد حل سريع لأزمة التكسد داخل السجنون، وأرجع معظم حالات الوفيات إلى الشروط الصحية والمعيشية السيئة في أماكن الاحتجاز. أما مركز النديم لمناهضة التعذيب - مؤسسة غير حكومية ويتعرّض القائمون عليها لكثير من الملاحقات الأمنيّة - فقد وثّق 149 حالة وفاة نتيجة الإهمال الطبي في السجنون خلال عامين، وأوضح أن أسباب الوفاة تراوحت ما بين الإصابة بالسرطان والالتهاب الكبدى الوبائي وأمراض القلب والأزمات الصدرية وغيوبية السكر وجلطات الدماغ.

صوت المريض.. سوط الألم

تعنّت أمني وعقاب بالحرمان من العلاج، سوء رعاية في مستشفيات السجنون لا ينفصل عن مستوى الخدمة الطبية المترابحة بشكل عام داخل المستشفيات الحكومية المصرية.. قتل عمد.. موت بطيء.. هكذا تبدو الصورة على السنة العديد من أهالي السجناء والمنظمات الحقوقية، ولا يمكن تسجيل شهادة كاملة موثوق بها عن حقيقة ما عاش المريض الذي تتردى حالته الصحية وهو داخل أسوار السجن..

منى سليم صحافية من مصر

# الجزائريون يحتجون: ماذا بعد «التقشف»؟

إلى تسجيل 430 حادث يتعلق بـ «الأمن والنظام العام»، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الحالي، أي بمعدل خمس حوادث في اليوم. والرقم يظهر انخفاضاً بنسبة 14 في المئة مقارنة بالسنة الماضية، في الاحتجاجات التي يقوم بها مواطنون جلمهم يعاني من مشاكل اجتماعية، غير أنّ ما يبقى بارزاً في هذا التقرير هو إشارته إلى نوعية الاحتجاجات ومسبباتها. فالوضع الاجتماعي الهش لبعض الفئات لم يعد المسبب الوحيد لوقوع حركة احتجاج في الشارع أو على الطرقات، بل أصبح أداء المسؤولين وعجزهم عن تقدير الموقف سبباً في تأجيج الأوضاع: المواطنون لا يزالون يعيرون عن سخطهم ومطالبهم ذات الطابع الاجتماعي المرتبطة بحياتهم اليومية، إما باللجوء إلى التجمع في الطرقات والشوارع أو بشن الإضرابات (...). اهتزاز الثقة بين المواطنين والمسؤولين على المستوى المحلي، خاصة أثناء حدوث حركات احتجاج بالولايات، إذ يعجز المسؤولون المعينون عن التحكم في الأوضاع المتوترة وإدارة المواقف بالشكل المطلوب والمنشود، كاتخاذهم إجراءات في تطوير المناسب أثناء الأزمة تسمح بفتح قنوات للحوار مع المحتجين أو تطوير أشكال الاتصال بالمواطنين.. وتسارع السلطات المركزية في هذا الظرف بالتحديد الذي تتزايد فيه موجة الاحتجاجات إلى تدريب الكوادر المدنية والأمنية على إدارة الأزمات والمواقف الصعبة (تلقي ولاة للجمهورية وحوالي 100 عميد شرطة مؤخراً تكويناً خاصاً بإدارة الأزمات والاحتجاجات).

يأتي هذا في الوقت الذي تتوقع فيه هيئات دولية مختصة في تحليل الوضع الاقتصادي قدوم السنوات الجفاف على الجزائريين الذين تعودوا خلال العشرية الماضية على سياسة 'السوسيال'.. والاتكال على دعم الدولة، مما ترك انطباعاً مريحاً لدى قطاع واسع من الموظفين وخريجي الجامعات بتحسن أوضاعهم الاجتماعية مع بقاء الاقتصاد الوطني متماسكاً بفعل مداخل المحروقات التي تقدر بمليارات الدولارات. ويرى كثير من الاقتصاديين والسياسيين بالجزائر أنّ خيارات الحكومة الحالية لمواجهة أزمة انخفاض أسعار المحروقات قد لا تكفي لامتصاص ما قيل أنه صدمة للاقتصاد الجزائري القائم أساساً على عائدات البترول. وانتقدوا قيام الحكومة بتبديدا ما يقارب 48 مليار دولار

في أقلّ من ستة أشهر بعد بداية الأزمة النفطية.

وترى أحزاب المعارضة أنّ الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي تباشرها الحكومة من خلال إطلاقها «سياسة التقشف وترشيد النفقات العمومية» تمس الشرائح المتوسطة والهشة داخل المجتمع الجزائري الذي يعاني من ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتدهور القدرة الشرائية وتراجع غير مسبوق لقيمة الدينار.

والموضح أن قطاع التربية والصحة والتعليم العالي وهيئات الجماعات المحلية ستكون على موعد مع حركات احتجاج واسعة. فقد نجم عن تطبيق سياسة التقشف انخفاض ميزانية قطاعات حكومية حساسة، وتراجع الحكومة عن الزيادات في أجور العمال.. الإعلام الرسمي يطمئن الجزائريين بأنّ الوضع متحكم فيه، ولن تعرف الجزائر هزّات..

جبهة اجتماعية؟

كانت السلطات الجزائرية تراهن كثيرا على عائدات المحروقات وما تجنيه من تصدير البترول إلى الخارج من مليارات الدولارات تدفع يجلها إلى إنجاز المنشآت التحتية والمشاريع التنموية، ثم تلبية الانشغال الاجتماعي الذي يتصل بتحسين أجور الموظفين وتطوير إطارهم المعيشي، من إنجاز للسكن والطرقات وتوفير مناصب الشغل.. وجهت هذه السلطات نفسها فجأة أمام أزمة مالية خانقة. وتوسيق هذه الأيام معلومات ومعطيات موجّهة للرأي العام توحى باتجاه الحكومة إلى الاستثمار خارج قطاع المحروقات وبحث قطاعات السياحة والصناعة وإنعاشها. أما تقرير صندوق النقد الدولي فدعا السلطات الجزائرية إلى الشروع بأقرب وقت في إصلاحات اقتصادية شاملة قد تجعل من الدعم الاجتماعي الذي توفره الدولة يتقلص بشكل كبير.. الأمر الذي من المتوقع أن تترتب عليه موجة رفض تعبر عنها «الجبهة الاجتماعية» التي تقول إن «إجراءات الحكومة تزيد الفقير فقراً والغني غناً».

محمد مرواني

كاتب صحافي من الجزائر

## المدجاج

## صار أضاحي

## الموريتانيين

طغى الارتفاع المذهل وغير المبرر لثمن الأضاحي في موريتانيا على أحاديث الناس في بلد يعمل ربع المليون من سكانه (البالغ تعدادهم أربعة ملايين نسمة) في مجال التنمية الحيوانية. هكذا تراجع آلاف الموريتانيين في العاصمة نواكشوط عن شراء «الكبش».. ارتفع سعر رأس الغنم فجأة من سبعين دولاراً إلى الضعف، فقال مواطنون إنهم سيقترضون في أضاحيمهم على المدجاج، بينما يتوقر في البلد ما يقرب من عشرين مليون رأس من المواشي، أكثر من 70 في المئة منها أغنام. كما أن السنغال، أبرز مستوردي الأغنام، لم تستقبل أكثر من سبعة وخمسين ألف أضحية لهذا العيد، وفق الاتفاق الذي وقفته مع الحكومة الموريتانية.

المختار ولد محمد

صحافي من موريتانيا

نائباً أردنياً مساهمون في نحو 460 شركة برأسمال يبلغ حوالي 775 مليون دولار. بعض هذه الشركات تحصل على تعاقدات مع الحكومة في مخالفة للدستور يتحليل عليها النواب بالإنسحاب من شركاتهم قبل التعاقد أو بزيادة عدد المساهمين للاستفادة من ثغرة في الدستور تسمح بالتعاقد في حال كان عدد المساهمين في الشركة أكثر من عشرة (عن موقع «حبر»، الأردن)

## حكومة «وحدة وطنية» في تونس أم حكومة حرب؟



خالد تركيبي - سوريا

«كان المكان معداً لولادته»: رئيس وزراء «شباب»، حكومة «وحدة وطنية» فيها ثمانية وزراء، خطاب مركز حول مقاومة الفساد والإرهاب والنهوض بالثقافة الفقيرة، أكثر النواب العتريون يتحدثون بكل حرية. يتوجب علينا الاعتراف بجودة الإخراج الفني لجلسة إعطاء الثقة لحكومة يوسف الشاهد رئيس الوزراء الجديد، خصوصاً لو قارناه بالجلسات المماثلة السابقة المشكّلة الوحيدة في الأمر أنّه «أجل من أن يكون حقيقياً، كما يقول المثل الفرنسي. لكن وبعيداً عن المشهد «الرسمي» البهر فقرة سياق ولادة حكومة الشاهد وبرنامجه وتشكيلتها يطرح التالي:

1) السياق: حكومة النهايات والبدليات تقول: «الأسطورة» في تونس إن الرئيس السبسي هو الأب الشرعي لحكومة الشاهد التي ولدت في أواخر شهر آب/ أغسطس، وإنه زرع نطفها عندما تحدث قبل ذلك بشهرين عن ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية تخرج البلاد من أزمتها الاقتصادية، وإن الجنين تشكل بعد توقيع «وثيقة قرطاج» الداعمة للمبادرة الرئاسية من طرف تسعة أحزاب وثلاث منظمات وطنية كبرى في 13 تموز/ يوليو، لكن تاريخ الحمل وكانه هما اللذان يطرحان مشكلة. فخلال صيف 2013 وفي باريس بالتحديد: لقاء باريس» الذي جمع زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي وزعيم حركة نداء تونس قايد السبسي (برعاية رجال أعمال تونسيين وأطراف أخرى بالتحديد، لم يعلن عنها). سرعان ما «تسربت» أخبار هذا اللقاء «السري» للإعلام ما أحدث ضجة كبرى. فهو يأتي في أوج أزمة سياسية تعيشها تونس بعد موجة من الاغتيالات السياسية ورد فعل المعارضة الصرمة على إسقاط حكومة النهضة عبر الاعتصام أمام البرلمان وتعليقه والاحتجاجات الاجتماعية والمطالبة في سائر مدن البلاد وأرجائها. الموضوع كان يوشك على التحول إلى صدام دموي، وفجأة جاء «لقاء باريس» السحري وأبنيق عنه «الحوار الوطني» (الذي رعته كبرى منظمات المجتمع المدني التونسي). «لقاء باريس» لم يكن مجرد إعلان هدنة بل تسوية كاملة و«تاريخية»، يقبل بموجبها النظام التونسي (الذي لم يسقط يوماً منذ تأسيسه) بالإسلاميين كشركاء في الحكم، سائلين ضمانتين وفق شروط معينة أهمها:

1- عدم المس بالانظام الاقتصادي والعلاقات الخارجية «التاريخية» لتونس.  
2- التحلي عن محاولة تغيير «النمط المجتمعي».  
3- عدم المطالبة بأي محاسبة على الجرائم الحقوقية والاقتصادية التي ارتكبت طوال عقود الديكتاتورية.  
لم يكن أمام حركة النهضة، التي جربت بؤس السجن والنفاي ولذة الحكم والسلطة، إلا أن تقبل خصوصاً أنها أصبحت تخشى سيناريو مماثل للذي حصل للإخوان المسلمين في مصر. وهكذا تبادل الطرفان عهد الأمان وصكوك الغفران، وأصبح الإخوان المسلمون (حركة

مديراً للمكتب التجاري التونسي في تل أبيب خلال التسعينيات ليست له أي علاقة بموضوع المقالة... لكن وجب التنويه. وتنعم هذه الحكومة برضا أغلب مكونات الطيف السياسي وأغلب النواب وأغلب منظمات المجتمع المدني الكبرى وأغلب «أصدقاء» و«أشقاء» تونس. وهذه الثقة الكبيرة يجب أن تترجم إلى أفعال وسياسات من المنتظر أن تطرح نتائجها خلال سنوات قليلة. فمع دخول العام 2017، ستجد الدولة التونسية نفسها مجبرة على سداد الأقساط الأولى من قروض ضخمة اقترضتها في السنوات الأخيرة (لواء المسار الثوري ورشوة قطاعات وفئات معينة وضمان ولائها). وبما أن خزينتها فارغة، والدائنين لا قلب لهم، فيبدو أنها ستضطر إلى بيع «ممتلكاتها» و/أو تقليص مصاريف أبنائها حتى تفي بتعهداتها.

كل المؤشرات تنبئ بأن تونس ستعيش أزمات كبيرة: حكومة تحظى بأغلبية برلمانية ساحقة ستحاول تنفيذ بنود أجندة غير شعبية وغير وطنية، نظام «ديموقراطي» يلا معارضة تقريبا، أغلبية شعبية ستجد نفسها في موقع الاختيارات الصعبة والقاسية من نوع ثنائيات الأمن أو الحرية، التقشف أو الإفلاس... ربما سنكتفي بإيمان العجائز منتظرين «مهدي» تونس، شهر «جانفي الجيد»: كانون الثاني / كانون الثاني، حيث تكرر ومنذ 2011 الانتفاضات...

محمد رامي عبد المولى  
باحث من تونس

هو «أجندة» فيها بنود عدة يجب تطبيقها في أسرع وقت وبإقل «الخسائر» الممكنة. حكومة الشاهد جاءت لتعلن الانتهاء رسمياً من أشغال ترميم النظام السياسي، ويبدو أن مهامها الأساسية تتلخص في ثلاثة بنود:

- التسوية لحلة النظام الجديدة (قبع اجتماعي - اقتصادي مع هاشم من «حرية» التعبير والتنظيم لتصريف الغضب).  
- إعلان انتهاء زمن «الدولة الرابعة» والدخول في عصر النيوليبرالية (وما يستتبع ذلك من «إجراءات مؤلمة» كالخصخصة وتسريح العمال ورفع الدعم عن مواد وتقليص المصاريف العمومية..).

- قطع الطريق أمام تكون أية تحالفات معارضة واسعة يمكن أن تعطل أو تبطل مسيرة «الإصلاحات» الهيكلية المرع تنفيذها.

### 3) التشكيكية

«العقل المدير» لتشكيكية الحكومة الجديدة قرأ جيداً «فن الحرب» للحكيم الصيني «سون تزو» وهم أنّه من أهم القواعد الذهبية لكسب الحرب لتقليص عدد الأعداء وزيادة عدد الحلفاء، حتى لو اقتضى الأمر القليل من التنازلات والكثير من الهدايا والمعطيات. حكومة يوسف الشاهد هي تطبيق عملي لهذه القاعدة، فهي تتشكل من «خليط» هجين يصعب تخيل نقلته في مكان واحد، فما بالك في حكومة واحدة. تشكيكية «الوحدة الوطنية» تضم الأهل الحزب الذي حكم تونس لمدة نصف قرن، والإخوان المسلمون (حركة النهضة)، ونيوليبراليين (حزب آفاق تونس)، ويساريين (حزب المسار الشيوعي سابقاً، ووزيراً مقرباً

### 2) البرنامج أو بالأصح «الأجندة»

تلك يوسف الشاهد طويلاً في جلسة منح الثقة ولم يقل كثيراً. خطابه الذي كان أغلبه باللحمة العلمية التونسية كان أشبه بـ«كولاج»: بدا كأنه اقتطع جملاً وعبارات من تحديثات وتغريدات منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي، الصقها في ورقة لتكون خطاباً شعبياً أجوف بامتياز. أكثر كلمات تواترت في الخطاب هي: الإرهاب، الأمن، الفساد، الشباب، الثقة، الطبقات الفقيرة، التشغيل، النمو. مما يدل على أن الشاهد استعان بخبراء في التواصل ليصوغوا له خطاباً مبنياً على كلمات وعبارات مفتاحية قادرة على «مس» أكبر عدد ممكن من المستمعين. كان الخطاب أيضاً «تعميماً» فهو حمل الجميع مسؤولية الوضع في تونس: حكومة ومعارضة وشعباً وأمواتاً وأحياء، بدون أي تنسيب أو تحديد. وعلى الرغم من «شباب» يوسف الشاهد، فإن خطابه كان قديماً قدم السياسة: الحديث عن الصعوبات الراهنة والكوارث المستقبلية واستحقاقات المرحلة، مفردات يستعملها أي سياسي محترف كغطية على فشله المستقبلي. لكن الكلمات والعبارات المفتاحية كانت بمثابة «سوتار دختانية» يراد بها ترميز كلمات وعبارات مفتاحية أخرى هي زبدة حديث رئيس الحكومة الجديد: التقشف، الديون، تسريح آلاف الموظفين، تسديد قروض، إصلاحات هيكلية. ومن غرائب الصدق (!) أن هذه هي نفسها مفاتيح تقرير البنك الدولي حول الوضع الاقتصادي في تونس و«الحوار الوطني» العاجلة لإنعاشه: البرنامج الحقيقي. ليس للشاهد وحكومته ورعاتها برنامج، بل

النهضة جزءاً من النظام التونسي «المعدل». كل ما حدث بعد لقاء باريس من اتفاقات وانتخابات وتشكيل حكومات كان بمباركة «الشيخين» (الغنوشي والسبسي) وريعتها الإقليميين والدوليين. تشكيل حكومة الائتلاف اليميني (نداء تونس، نهضة آفاق تونس، الاتحاد الوطني الحر) بعد نتائج انتخابات أواخر 2014 لم يصدم إلا الذين كانوا يتوهمون بأن النظام التونسي «العلماني» ما زال في صراع مع الإسلاميين، أو أن الإسلاميين جزء من «المسار الثوري». حكومة الحبيب الصيد التي كانت تردد باستمرار أنّ مرحلة الانتقال الديموقراطي و «الفوضى» انتهت وأنه حان وقت الاستقرار وحكم المؤسسات، لم تستطع أن تجرّ تماماً على «جيوب المقاومة» واضطرت مراراً عدة إلى تقديم تنازلات للنقابات والدخول في صدامات عنيفة مع العاطلين عن العمل وسكان المدن المحرومة، كما أن التركيبة اليمينية - اليمينية للحكومة وهذا التحالف «غير المنطقي» بين «الحدثيين» و«الظلاميين» جعل العديد من الأحزاب اليسارية ومنظمات المجتمع المدني ذات التوجه العلمانية تعادي الحكومة. يبدو أن هذه الاضطرابات بدأت تقلق الشركاء / الرعاة (الاتحاد الأوروبي، أميركا، صندوق النقد والبنك الدوليان، رجال أعمال مليون، الخ..). واعتبروه عجزاً، مما شكّل ضغطاً شديداً على «الشيخين» وجعلهما يسرعان بتقديم كيش فداء، فتخلوا عن رئيس الحكومة السابق، أدرك «أولو الأمر» أن التشكيكية القديمة تقوضها بعض البهارات حتى تصبح أشهى ويمكن هضمها بطريقة أسهل، فكانت «الوحدة الوطنية» هي الوصفة السحرية.

## استغاثة ثقافية من الصومال

التيارات الإسلامية في حال ظهور ما تعتبره تلك التيارات تهديداً لتوابع المجتمع! والحال تلك، فلا يمكن للمشروع أن يثبت ويتطور في عزلة ولا تواصل مع المنطقة العربية ومن دون دعم من مراكز فيها، كأن يطبع القاموس العربي - الصومالي مثلاً (وهو أول قاموس مصور وقد صدرت الطبعة الأولى منه بالصومال في آذار/ مارس 2013، وبإمكانيات متواضعة)، أو أن تصدر عن دار نشر في المنطقة العربية القصاد الشعبية الصومالية المترجمة إلى العربية... ليست تلك جهود شاقة أو مستحيلة، ولكننا نتطلب بعض الاهتمام.

محمود عيدي  
كاتب من الصومال

الاستعرب، سواء منه هؤلاء الذين عادوا إلى وطنهم من مسقط رأسهم العربي، أو الذين تشربوا الثقافة العربية غير التقليدية في البلاد، في سياق ممارستهم للثقافة العربية، والإبداع فيها والإضافة إليها، ونقل خبراتهم منها إلى اللغة والثقافة الصومالية الأم، بحيث تكون نشاطات المشروع وفعالياته مخالفة لما ترتكبه مجموعات الإسلام السياسي في البلاد من ناحية، وأيضاً المشاريع الثقافية المدعومة من الدول الغربية من ناحية أخرى. الأول يتخوفون من الإبداع، وهو متناقض مع مسلكهم التقليدي في النقل والتلقين، وغالباً ما يحصرون تركيزهم على مشاريعهم في التكسب من العمل الخيري، بينما يعتمد الآخرون عدم السماح بمرور منتج ثقافي عربي محلي ضمن فعاليتهم، ما لم يكن لتحديث

المستويين الثقافي والسياسي. وقد يكون مما زاد من سلبية الوضع عليهم قلة انخراطهم في مقنضيات الفهم الشعبي الصومالي الذي يربط بين الانتماء للثقافة العربية والانتماء الديني الذي يأتي متوجاً عادة بمظاهر الانتماء لحركات الإسلام السياسي، ما جعلهم حالة يتعسر فهمها على الفئات الشعبية العاملة، وهو ما يسهل استهدافهم العائلي والعزل والتقليل من تأثيرهم حالياً، وهو أيضاً ما قد يبرّحهم في المستقبل النظور للملاحقة والاضطهاد.

### مشروع ثقافي إنساني

الهدف من أعمال مشروع «الريادة / SAHAN» الثقافي، هو إتاحة مجال أوسع للعنصر الصومالي

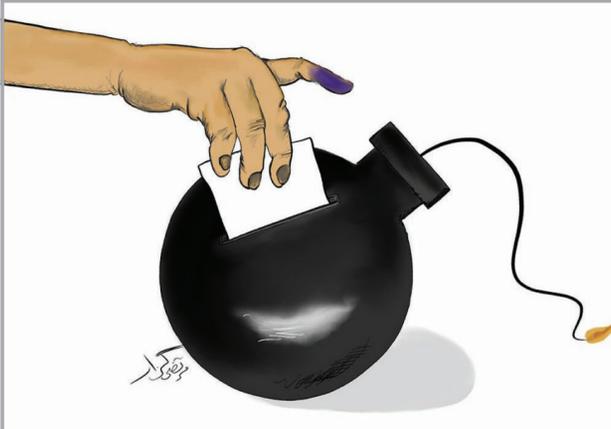
تعاملتهم، ومصدراً أساسياً لقيمهم ونظرتهم الكلية للكون والحياة. وهو بعد جديد أخذته الثقافة العربية وأدوارها في المجتمع الصومالي، بما يتجاوز القيمة الدينية التقليدية للغة في هذا المجتمع المسلم.

### التمكين للمستعربين الصوماليين

مئات الآلاف من الصوماليين ولدوا في البلاد العربية خلال قرن من الهجرة إلى شبه الجزيرة العربية ووادي النيل، لكن موجة من ثقافة الكره للعرب والعروبة إبان هجرتهم المعاكسة بالعودة إلى الوطن الأم، جعلتهم ضحية للعزل والتهميش عبر الاستخفاف بهم، والتقليل من مكانتهم وقدراتهم، وحجب فرصهم في القيام بدور يتناسب مع حجمهم في المجتمع، على

مهمة المثقف استشراف المستقبل والحرص على القيام بما من شأنه إعداد مجتمعه للاستفادة مما هو متوفر من أدوات، بقدر ما له من دور في مقاومة السلبيات القائمة عبر التوعية والعمل على الأرض، ليحقق مبدأ القيادة بالقدوة، متقدماً في جموده على ما يراه الآخرون أمراً واقعاً، ساعياً لتقريب التصور «الممكن» لا سيأتي لكل من حوله، وهو لا بد من أن يكون تغييراً هادئاً يتحقق بطول النفس.

مشروع «الريادة / SAHAN» الثقافي للترجمة والنشر وللعارف الإبداعية... يسعى مستمر منذ ثمانية أعوام لخدمة الثقافة العربية في الصومال، تتواءم مع حقيقة أن اللغة العربية وثقافتها تحولت إلى حاجة يومية لفة كبيرة من الصوماليين، كونها أداة يومية في



أسئلة مثل أغان يحفظها ويتدرب على تجويدها، وأجوبة شيقة تجوب بها تلك المرأة وتطرب لها، يحدث كل ذلك وهي تقيض كفاها وتطبقه بقوة، وتشرح للطبيب عن ذلك الشيء بداخله، تطالب منه أن تفتح كفاها، فيرفض، وتستشير به عن أم يدها المغلقة منذ شهرين، تستفسر منه متى يجوز لها فتح أصابعها المغلولة فيعدها بأن ذلك سيحدث. سيحدث في يوم ما، لكنه ليس اليوم ولا غداً ولا بعد غد.

توصلت وأنا أغلق عليها الباب وأضع وصفة الطبيب في جيبي، إلى أن هذه المرأة تزور الطبيب دورياً، تتوهم بأنها استيقظت ذات صباح ووجدت رجلاً ضئيل الحجم في باطن كفاها، أطعمته من فطورها وسقته، حمته وغسلت ملبسه، ذلك الرجل الذي يشبه تماماً أحد صفارها الراحلين، يرفض أن يعطم من كفاها، يأبى النزول إلى العالم، يجبرها على إخفائه وستره عن عيون الناس، لذلك فهي تطيق كفاها عليه وهذا يشعرها بوخزة أليمة.

لا تطلمن من أحد غير الطبيب ولا تفتحن أحداً غيره بالموضوع. وصارت تظن بأن الرجل الذي نبت في كفاها لا يشبه ابنها الراحل، بل هو ابنها.. ابنها جداً كما تقول.

قلت لنفسي: الوهم فضيلة.



### ما ينبت في الكفّ

أراجع هذه العيادة أسبوعياً لأعالج اللتواء الذي أصاب كاحلي. لا أقضي مع الطبيب سوى عشر دقائق أو أقل، وأقضي ساعة أو ما يزيد في صالة الانتظار، وعلى أن أغفو وأتألم وأتألم وأنا أحرق في النصيحة الأخلاقية الملقاة في الصالة «الانتظار فضيلة»، قلت لنفسي: النوم فضيلة، حينما صرخ سكرتير الطبيب في وجه العجوز الثرثرة بجانبني، استيقظت وقلت لنفسي: الصراخ فضيلة، تجاهلته العجوز ودخلت في كناية جديدة غير تلك التي انقضت قبل دقائق، أقول لنفسي: الحكايات فضيلة، ثم وجدت نفسي وحيداً إلا من تلك العجوز وفي فمها كناية تمضغها، ربما عرفت بأنني لا أعابها يخرج منها، لا أهتم لفهقتها، أنا مشغول بكاحلي. خرج مساعده الطبيب ونادى باسمي، دخلت وتزاحمت مع العجوز عند الباب، دفعتني واحتلت كرسي المريض أمام الطبيب، بدا للمساعد أن يسحبها إلى الخارج ويطردها، لكن الطبيب منعه وسمح لها أن تحتفظ بجلستها بيننا.

أجرت الطبيب كي لا يخرج حضورها بيننا مهابنة مزدوجة. كان أرحم من مساعده. ظل يسألني ويضبط بأصابعه على كاحله ثم يلتفت ويسأل العجوز أسئلة رتيوتية يطلقها بلا اهتمام ولا عناية، والعجوز تجيب وتسهب وتفصل.

مليار دولار مساعدات عسكرية أميركية ستقدم إلى إسرائيل خلال السنوات العشر المقبلة بموجب اتفاق وقع في 14 أيلول/سبتمبر، ويحل محل حزمة المساعدات التي سنتتهي عام 2018 وعمرها عشر سنوات. وأفادت وزارة الخارجية الأميركية أن هذا الاتفاق يمثل «أكبر تعهد منفرد لمساعدات عسكرية ثنائية في تاريخ الولايات المتحدة».

## المغرب قبيل انتخابات تشريعية فاصلة

أمامي عشر جرائد وعشرة مواقع إلكترونية. لنز ماذا يستهلك الرأي العام في الصيف؟ الحكومة تمنع أكياس البلاستيك وتتخذ لها شعار «زيرو ميكا» (صفر بلاستيك). وبالترزامن مع الحملة، صادق مجلس المستشارين على مشاريع القوانين المتعلقة بإصلاح أنظمة التقاعد. إصلاح: أي تديد سن العمل وزيادة الاقتطاعات من أجور الموظفين. الغاضب قصير النظر يرى الحالات الفردية فقط ولا يرى الصلة بينها. من سيتذكر التقاعد بعد عيد الأضحى؟ الهم هو أكياس البلاستيك لتخزين اللحم.

إلى الآن نتجج استراتيجيات تخفيف مواضع أساسية بمواضيع تكتيكية. مع حملة «زيرو ميكا» توقف الساخرون عند حصيلة زيرو ميدالية ذهبية في أولمبياد ريو دي جنيرو. بينما تحدثت الصحف عن ثمانية عشر مغربياً تألقوا بجنسيات البحرين وإيطاليا وفرنسا في ألعاب القوى. وبالمناسبة، كلف الملك أمير المؤمنين وزير الرياضة بتروؤس بعثة الحج الرسمية لكي يكفر الوزير عن ذنوبه تجاه الرياضة المغربية في مكة. وأضح أن السريالية والتكبيبية السياسية نشأت في المغرب. على الصفحات الأولى للجرائد المغربية أخبار مضاربات سياسية. كل سياسي يقول. وما قاله في المساء يحوجه الصباح. وأخبار عن زعيم سياسي أفسده الداحون فانفصل عن الواقع. كل حزب يزعم أنه الأقرب والأصدق تعبيراً عن «الإرادة الملكية»، وقد تقلص النقاش والمواجهة فصارته محصورة بين زعمي حزبي «العدالة والتنمية»، وحزب «الإصالة والمعاصرة» عبد الإله بنكيران والياس العماري.

رداً على ذلك، قال الملك -بطئجة التي احتفت بأراء الخليج (في خطاب العرش السابع عشر 30-07-2016): «كما أنني ملك لكل العيانات السياسية دون تمييز أو استثناء، وكما قلت في خطاب سابق، فالحزب الوحيد الذي أعتز بالانتماء إليه هو المغرب. ويحظى شخص الملك بمكانة خاصة في نظامنا السياسي. وعلى جميع الفاعلين، مرشحين وأحزاب، تقادي استخدامه في أي صراعات انتخابية أو حزبية».

فهم الجميع من الخطاب أن الملك غاضب لأن الأحزاب لا تتركه وشأنه. الملك في المغرب يسود ويحكم. اختلف صديق الملك وفي الحزب الذي أسسه يخضع للاختيار. لقد كان قرار صديق الملك بتأسيس حزب كيجح نفوذ الإسلاميين ضرورة تاريخية بالنسبة للكثيرين. حزب صار أشبه بتجمع «نداء تونس»، وهو يجمع قوى مختلفة استعداداً للانتخابات. أكتب على حاسوب مرتبط بشبكة إنترنت من الجبل الراج، لكن الشاهد السياسي الذي أعلق عليه لم يصل هذه المرحلة، إنه مهدد بالارتداد:

تم في 2-8-2016 تسريب فيديو لمستشار وصديق الملك رفقة وزير الخارجية في علة ليلية بالدوحة بقطر واتهم حزب العدالة والتنمية بتسريب الفيديو.

تم في 20-8-2016 اعتقال قياديين من حركة التوحيد والإصلاح - وهي الفرع الدعوي لحزب العدالة والتنمية -

متلبسين في السابعة صباحاً في سيارة. صار الضرب تحت الحزام. وكان ذلك زلزالاً صغيراً. كان الربيع العربي زلزالاً غير متوقع، والدليل أن الكثير من الرؤساء العرب كانوا في 2010 يعدون أولادهم لخلافتهم.. الهزات الأقوى وقعت في ليبيا وسوريا واليمن. المغرب، وبدل هزة سياسية من عشر درجات على سلم ريجتر السياسي، يعيش زلزال الربيع العربي/ الأمازيغي ولكن بالتقسيم، عن طريق هزات ارتدادية من درجة واحدة كل عام مع تزايدها قبيل انتخابات تشرين الأول/ أكتوبر 2016.

ينجم الزلزال عن انفجار أو صدع. في المغرب المشهد أقرب للصدع ويعود ذلك لحكمة محجري دستور 2011 في ترك غموض احتياطي لصالح الاستقرار. كيف؟ لم يحصل رئيس الوزراء على صلاحيات كثيرة.

الهزة المغربية لم تقتل أحداً، ولكنها سمحت باستيقاظ النخبة والشعب، وخروجهم للمراء في انتظار توقف الهزات... في بلدان أخرى قتل مئات الآلاف وهاجر الملايين لأن الهزة كانت كارثية.

يعيش المغرب تفرغاً تدريجياً للصدمة التي رافقت زلزال الربيع العربي/ الأمازيغي. زلزال بالتقسيم الريح. هزة كلما أحتك حزبان. حزب يعتقد بوجود ما بعد إحراق البوعزيزي لنفسه، وحزب يعتقد أن ما جرى كان نزوة ويجب العودة للوضع السابق.

قال الملك: «فمجرد اقتراب موعد الانتخابات، وكأنها القيامة، لا أحد يعرف الآخر. والجميع حكومة وأحزاباً، مرشحين وناخبين، يقدرون صوابهم، ويدخلون في فوضى وصراعات لا علاقة لها بحرية الاختيار التي يمثلها الانتخاب. وهنا أقول للجميع، أغلبية ومعارضة: كفى ركوبا على الوطن لتصفية حسابات شخصية، أو لتحقيق أغراض حزبية ضيقة».

تقوى الهزات بسبب مصالح الوطن، وأيضاً بسبب مصالح الابعين. هزات ارتدادية جعلت الجميع يخرج من مقره ليبقى حياً سياسياً، وقد منعت وزارة الداخلية الاستطلاعات لكي لا يعرف من سيشرده الزلزال فبيبت في العراق.. فجأة كتب رئيس فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب مقالاً عنوانه «جلالة الملك... شكراً لكم». التاريخ ليس خطاً تاماً، وما تلا إحراق البوعزيزي لنفسه ليس موعوداً بالاستمرارية للأفضل دائماً، بل إن الارتداد إلى الأضداد وارد.

ما هو مال الصدام؟ السوسيوولوجي البصالح ليس أرافاً لكنه يدرك أنه حين تختلط الأوراق يستحسن الإصغاء لحكمة الحكايات. تقول الحكاية إنه بعد معركة بين ديكين تسلق الديك المنتصر الجدار لفرد جناحيه فأكله النسر. حينها خرج الديك المهزوم يتنزل بالدجاجات.

من الديك السعيد المهزوم؟ كثيرون لم يكونوا ليصوتوا له، لكن الجدول واصططاف الإعلام مع ديك واحد جعل الكثيرين يقررون التصويت للديك الآخر.

بحقاً عن الخطوط الفاصلة بين الديكة والطيارات، بين

الجوهري والعرضي، يتضح أن تشتت النقاش العمومي يجعل الخروج بأية خلاصة أمراً معقداً. يصعب على السوسيوولوجيا الإمساك برغوة الزايدات. سؤال آخر يحتاج عرافة: كيف ستترجم الزاوية البودشيشية خطاب الملك - ويلاغات وزارة الداخلية ضد حزب العدالة والتنمية - لريديها أكثر خلال الانتخابات القادمة؟

هذا جدل الابعين الكبار. لنز ما يجري عند الابعين الصغار: رفع السوسيوولوجي البصالح عينيه من الورق وشاشة الحاسوب ليرى الأرض في الصيف يلبس زياثن المقي صنادل، لذا لا يجد مساحو الأحدثية الجوالين ما يفعلونه. ومشكوك بأن بعضهم لا يأكل. ويمر متسولون وقد كتبوا طلباتهم على ورقة، مستلهمين في ذلك أسلوب اللاجئين السوريين الذين كثروا في المغرب، يقفون في محاور الطرق يحملون جوازاتهم الزرقاء، وأوراقاً تبين طلباتهم للمساعدة. كانوا يحظون بتعاطف كبير في البداية على أمل أن زلزال سوريا سينتهي قريباً. الآن يبدو أنه زلزال أبدي.

يرفع زياثن المقي أيديهم لكي لا يتصدقوا. ما الموضوع الرئيسي للذين يستيقظون مبكراً في الصيف؟ الجواب: شمس الصباح صعبة وبشمس ما بعد الظهر تسبب «الكلفة» (مرض يصيب الرأس). ثمن نصف كيلو من أكياس البلاستيك تضاعف ولا بد من الحصول عليه مبكراً. عيد الأضحى يقترب. يجب تحضير ثمن الكباش الأقرن لا الأضلع. بعد الذبح سيوضع اللحم في البلاستيك ويخزن في الثلاجة. لحظة اطمئنان وصمت.

بعد العاشرة بدأت الاتصالات الهاتفية. يستخدم المتحدثون معجماً على صلة بالحكمة والإدارة والمقاطعة وأوراق الرخص: يجب «عم الرجال» في الانتخابات. ما معنى الرجال؟ معناه الأسخياء.

هذا على الأرض. أما على فاسبوك فقد سقطت حكومة بنكيران وأعلن بنغزوز - المحلل المنتمي لحزب الأصالة والمعاصرة - نهاية حكومة «العدالة والتنمية»، وكتبت جريدة الصباح «الباس العماري يعلن للصباح أن تسلمه رئاسة الحكومة تكليف».

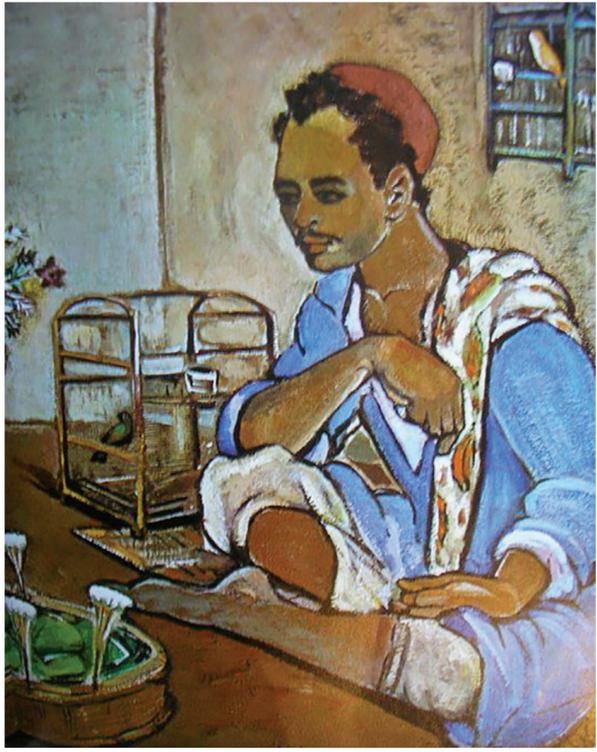
من يبيع جلد بنكيران قبل سيده؟ هل سبترشح الياس العماري في الرباط؟

سبترشح بنكيران في مدينة سلا قرب الرباط. العماري لن يترشح، ووزير الخارجية لن يترشح لأنه مشغول بالبيئة... واضح أن السريالية والتكبيبية السياسية نشأت في المغرب. كانت السريالية زلزالاً في تاريخ الفن. في المغرب ترصد الصحافة الهزات الارتدادية. هل ستؤثر الهزات في قشرة السياسة المغربية أم في نواتها؟ الحللون التحزبون يقولون نعم ولا.

محمد بنغزيز

كاتب وسينمائي من المغرب

عمار فرحات / تونس  
«بائع الياسمين»



arabi.assafir.com

المزيد على موقع «السفير العربي»  
- السينما المغربية وخطوط التايو الثلاثة - سعيد ولقير  
- أن تخرج في نزهة ولا تعود - ابتهاج حسين الضلمي  
- الأجنب يدعون حفظ التراث العربي في موريتانيا - المختار ولد محمد  
- تابعونا على «فيسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi  
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

.. بألف كلمة

## فرحة العيد



فلسطين / AFP / تصوير: حازم بدر



العراق / AFP / تصوير: أحمد الربيعي



الأردن / EPA / تصوير: جمال جاد الله

## مدونات

### عن صهيب عماد قبل جلسة الحكم

8 أيلول / سبتمبر 2016 جلسة النطق بالحكم على الضحكة البرينة دي. صهيب بدل ما يشيل شنطه مدرسته، أو لعب العيد، أو تي شيرت برشلونة اللي ييلعب بيه كورة مع صحابه.. صهيب ده ماشي بعاكز من سنة تقريبا بسبب تدهور مفضل ركبته، وفشل العملية الجراحية اللي عملها وهو مسجون، بسبب سوء الرعاية الصحية...

أكثر من سنتين ونص حبس احتياطي يخالف صريح القانون اللي متفصل على مزاجهم، ويرده مش يبيلقوه. صهيب اعتقل وعنده 15 سنة، من بيته والحرز هو الموبايل والكمبيوتر، ومتمم بحرق عربيات الضباط.. ومعه 10 أطفال في القضية!

فاكرين كام مرة كنت باضرب لكم أمثلة على أن الدوشة بتفرق، ومظالميم بيخرجوا أو يتعالجوا... صحيح مش كل مرة الدوشة بتفرق، بس إحنا نعمل اللي علينا، يعني ندوس «شير» في 3 ثواني بس، صدقوني مش كتير أبداً على طفل زي صهيب، يبقتلوا طفولته بالإجرام ده.

إحنا صوتهم، فيلاش نسكت أرجوكم.. ماندون عن صهيب ورفاقه طول اليوم.. وهانفضل #فاكرينكم #الحرية لصهيب عماد ورفاقه

من صفحة Omar Hazek (عن فائسبوك)

### عن صهيب عماد بعد جلسة الحكم

الحكمة قرّرت أن صهيب عماد مجرم وحكمت بحبسه 3 سنين، قضى منهم سنتين ونص يعني فاضل له نص سنة كمان..

كونه ما ارتكبش أي جريمة مافرقش.. كونه طفل مافرقش.. كونه بيتحرك بعاكز أو كرسي متحرك لأن ركبته تأكلت من ظروف الحبس وصحته بتتداعي.. مافرقش! أنا مش قادرة أفهم إيه نوع البشر اللي ماسكين الحاكم في البلد دي، وجابوهم منين، بيروحوا ازاي يقعدوا في وسط أولادهم وأحفادهم بعد حكم زيّ ده؟

ربنا ياخدكم ويحمي الدنيا دي من شروركم.. ربنا ياخدكم ويحمي روح أهالي الأطفال دول من أنهم يستسلموا لعى وغضب الانتقام.. ربنا ياخدكم ويحمي قلوب أولادكم وأحفادكم من أنهم يورثوا قساوة قلوبكم ووساخة أرواحكم، الحرية لصهيب عماد كل يوم، كل يوم.

الحرية للأطفال من تعذيبكم وسجونكم وأقسامكم ومشارحكم وكل تفاصيل الكابوس اللي انتم فاضلينه على حياتنا.

من صفحة Mona Seif (عن فائسبوك)

### تسليم جثمان بهاء أبو عليان

قررت مخابرات الاحتلال (مساء الأربعاء 31 آب/ أغسطس 2016) تسليم جثمان الشهيد بهاء محمد عليان إلى ذويه، بعد منتصف الليل.

أوضح محلي هيئة شؤون الأسرى والمحررين محمد محمود أن المخابرات الإسرائيلية قررت تسليم جثمان الشهيد بهاء عليان إلى ذويه بشرط الدفن في مقبرة باب «الجاهدين» في شارع صلاح الدين بالقدس، بحضور 25 شخصاً (فقط)، ودفع كفاية مالية قيمتها 20 ألف شيكل.

الشهيد بهاء ارتقى بتاريخ 13-10-2015، بعد تنفيذ عملية طعن وإطلاق نار مع الأسير بلال أبو غانم، في حافلة إسرائيلية في مستوطنة «أرمون هنتسيغ» المقامة على أراضي قرية جبل المكبر، مطلع العام الجاري.. وقامت سلطات الاحتلال بهدم منزل الشهيد عليان في القرية، كإجراء عقابي ضمن إجراءات أخرى اتخذت ضد العائلة، بقرار من قائد الجبهة الداخلية لجيش الاحتلال والمصادق عليه من قبل المحكمة الإسرائيلية العليا.

(وقد دفن بحضور الآلاف من قوات الوحدات الخاصة وانتشار للشرطة).

من صفحة لي هاني غوشة (عن فائسبوك)